المؤلف ان « يقرر » بأن العربي انسان لا يهمه الا « حبه الفردي للحياة وتحسين وضعه المالي » وان العرب يشتهرون تقليديا بصفات « البلادة او اللامبالاة » (ص ٢٣٠) .

وبعد ، ثمة فجوة كبيرة بين ما يتصوره وما يقوله الناشر في معرض وصفه للمسائل الرئيسية التي يعالجها الكتاب وبين ما يقوله الكاتب ذاته عن طبيعة محتويات الكتاب . فالناشر ، في سعيه لتشويق القارىء ، لاسباب معروفة ، لمطالعة الكتاب ، يسارع — وعلى الصفحة الداخلية للغلاف الخارجي للدراسة — الى الادعاء بأن المحتويات تجيب على الاسئلة المركزية التالية :

١ — ما الذي جعل الفدائيين يخطئون ، في تقدير الوضع ؟

٢ — ما هي التقديرات الخاطئة التي أدت الى اصطدامهم الكارثي مع الجيش الاردني ؟

٣ — كيف تم دفعهم خارج « أرض فتح » في لبنان ؟

٤ — ولماذا كانت الحركات الفدائية غير قادرة على تحقيق وحدة فعالة فيما بينها ؟

٥ — وكذلك — والكلام للناشر — يوضح الكاتب « المسائل التي تهز العالم العربي » ، يحلل الشخصيات المنغمسة في العمل ويستقرىء الماضي ويصف الحاضر ويعالج المستقبل .

أي بعبارة موجزة : يعدنا الناشر بدراسة تحليلية .

وعلى صعيد آخر: يصف المؤلف كتابه — بتواضع يعكس الحقيقة — بأنه « سرد » للوقائع (ص ١٢) وهو فعلا ، سرد ، يتمتع بالالمام بالتفاصيل من جهة ، ويعاني — كما رأينا — من كثير من الاخطاء والمغالطات من جهة ثانية .

د. أسعد عبدالرحمن

الدكتور صادق جلال العظم ، **الصهيونية والصراع الطبقي**
(دار العودة ، بيروت ، ١٩٧٥)

يعتمد المؤلف ، في كتابه هذا ، اسلوب المنهج العلمي المستمد ، مباشرة ، من المصادر الرئيسية، للنظرية المادية الجدلية ، في التاريخ والمجتمع ، ويتخذ منه اداة للبحث والتنقيب عن جذور «المسالة اليهودية » ومسبباتها المادية والتاريخية ، ثم يواصل ملاحقة تطوراتها المتعاقبة ، في احضان المجتمعات الاوروبية ، منذ العصر الاقطاعي الوسيط ، وحتى عام ١٩٤٨ ، عام اعلان قيام « دولة اسرائيل » ، مرورا بالمرحلة البرجوازية القومية والراسمالية الاحتكاري ، كاشفا النقاب ، خلال متابعته هذه ، عن الاصول الطبقية البحتة ، لما سمي « بالمعضلة اليهودية » ، وعن بذور النزعة العنصرية التي تحمل لواء العداء للسامية اولا ، وعن الزوايا المتباينة التي نظرت ، من خلالها ، كل طبقة الى تلك المسالة ، والمواقف والوسائل المختلفة التي عالجتها بها ، وفق مصالحها واطماعها ، واوضاعها ، سواء اكانت هذه الطبقة طبقة سائدة ، او في طريقها نحو استلام زمام الحكم ، او متوسطة او محرومة كليا ثانيا .

قسم المؤلف كتابه الى اربعة فصول ، يتناول ، في كل فصل منها ، مرحلة معينة من مراحل تكون المسالة اليهودية والنزعة العنصرية المضادة للسامية ، وليقوم ، بعدها ، بتشريحها والكشف عن مدى عمق العلاقة العضوية الجدلي ، الذي